

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الْمَصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أبو الحسن علي بن الحسن بن ثابت، اشتهر بلقبه (شمسيم) حتى غلب
على اسمه، وهو شاعر ولغوی ونحوی حلی، ذات شهرته، وتنوعت مصنفاته،
وأشار اليه أصحاب التراجم.

وقد قام الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح في كتابه هذا الذي خصه
له تتبعًّا مراحل حياة الشاعر منذ ولادته في الحلة، وانتقاله إلى بغداد، واسماء شيوخه
وتلامذته، حتى وفاته في الموصل سنة ٦٠١ هـ، ونفي الدكتور الجراح محاولةً بعض
مترجميه إلصاق التهم بالشاعر ونسج القصص للحطّ من شأنه، مفنداً كلّ هذا
بأسلوب علميٍّ عماده المصادر الأصيلة والقرائن، واستطاع أنْ يحصي له ٤٥ كتاباً
في مختلف العلوم والمعارف، وتتمكنَ - بعد بحثٍ واستقصاءً دقيقينَ - أنْ يجمع
له من شعره (١٠٨) أبياتٍ، في ٣٦ قطعة ونثفة، برجوعه إلى مصادر مخطوطه
ومطبوعة، في جهدٍ محمود مشكور، وخاتم كتابه بالمصادر المخطوطة والمطبوعة
والراجع، ثم بالفهارس المتنوعة النافعة التي صنعها.

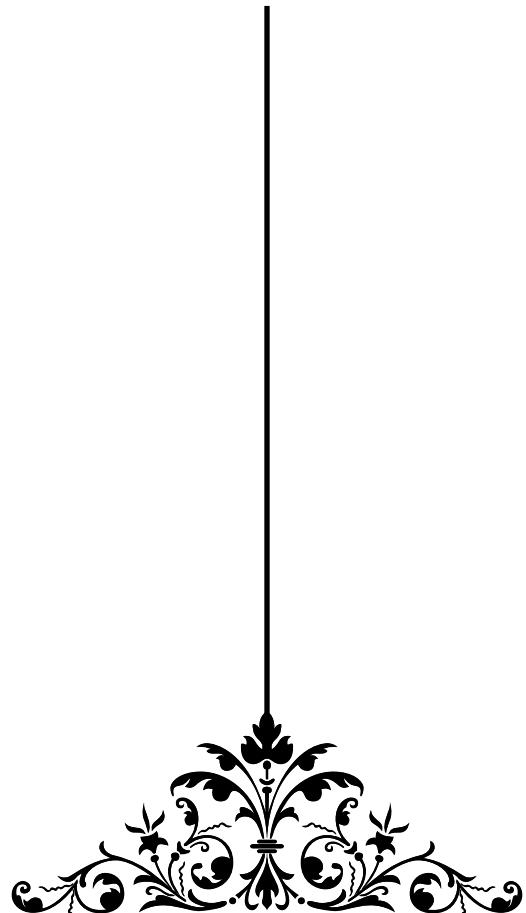
ولحرصِ مركَزِ العَلَّامِ الْحَلَّيِّ تَبَّاعُ وَاهتمامه بإحياءِ تراثِ حوزةِ الْحَلَّةِ الْعُلْمَىَّ،
آثَرَ أَنْ يَصُدُّرَ دِيَوَانَ هَذَا الشَّاعِرَ.

ويطيبُ لَنَا هَنَاءً نَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ إِلَى سَمَاحَةِ الْمُتَوَلِّ الشَّرِيعِيِّ لِلعتبةِ
الْحَسِينِيَّةِ الْمَقَدَّسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْكَرْبَلَائِيِّ (دَمَ تَوْفِيقَهُ) لِرَعَايَتِهِ هَذَا الْمَرْكَزُ، وَإِلَى
سَمَاحَةِ الْأَمِينِ الْعَامِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْمُوسُوِيِّ (دَمَ عَزَّهُ).

وَآخِرُ دُعَوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ.



لِإِحْيَاءِ تَرَاثِ حَوزَةِ الْحَلَّةِ الْعُلْمَىَّ



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليُّ بنُ الحسن بن عنتر، المعروف بـ(شميم الخلي) نحوٌ ولغوٌ وشاعرٌ، ولد في الحلة، وتنقل في مدن كثيرة خارج العراق، وكان اسمه يسبقه في رحلاته، فما إن يدخل مدينة ويستقر بها، حتى يأتي الناس إليه سراعاً، ولكن لا يبقى فيها كثيراً، بل نراه يغادرها إلى مدينة أخرى، وهكذا كان دأبه حتى وفاته في الموصل سنة ٦٠١ هـ. ودللت مظان ترجمته على غزاره مصنفاتٍ وتنوعها؛ في اللغة والنحو والشعر والطب...، وكانت له مدايا في عددٍ من ملوك الأيوبيين في الشام.

ومن المؤسف أنَّ معظم المؤرخين الذين ترجموا له لم يكونوا منصفين، إذ بدأ في ترجمتهم حدةً وتحاملً، من دون إنصافٍ له ولعلمه، لا سيما عند القسطي، أمّا كتبه فقد ضاعَ معظمُها.

وزاد الأمر سوءاً أنَّ أربعةً كتب ترجمت له، وأورد أصحابها شيئاً من أشعاره، إلَّا أنَّ ترجمة شميم فيها إما مفقودة أو مبتورة، وهذا واضحٌ في: (ذيل تاريخ بغداد) لابن الساعي (ت ٧٦٤ هـ)، و(بغية الطلب) لابن العديم (ت ٦٦٠ هـ)، و(تاريخ إربل) لابن المستوفي (ت ٦٣٧ هـ)، و(تاريخ دنيسر) لابن اللمش (ت نحو ٦٤٠ هـ)، ولو وصلنا ترجمته في تلك المظان لامكنا أن نضيفَ أشياء إلى حياته وشعره.

وفي عصرنا الحالي أوردَ ترجمَتُهُ الشِّيخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْيَعْقُوبِيُّ فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ «الْبَابِلِيَّاتُ»، وَعَلَيْهِ الْخَاقَانِيُّ فِي «شِعَرَاءِ الْحَلَّةِ أَوِ الْبَابِلِيَّاتِ»، بِزِيادةِ قَلِيلَةٍ عَنِ الْأَوَّلِ، بِرْجُوْعِهِمَا إِلَى بَعْضِ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَّمَتْ لَهُ، مِنْ غَيْرِ تَحْلِيلٍ.

وَكَتَبَ عَنْهُ د. جَوَادُ أَحْمَدُ عَلَوْشُ مَقَالًا عَلَمِيًّا فِي مَجَلَّةِ (الْأَسْتَاذُ) عَامِ ١٩٦١م^(١)، حَاوَلَ فِيهِ تَبْيَانَ صُورَةِ شَمِيمِ وَالْدِفَاعِ عَنْهُ، بِاسْلَوْبِ عَلَمِيٍّ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِصِ شِعْرَهُ، أَوْ يُعْنِي بِآثَارِهِ، وَفَاتَتْهُ قَصَائِدُ مُهِمَّةٍ جَدِيرَةٌ بِالْبَحْثِ وَالتَّأْمُلِ، فَضَلَّا عَنِ مَصَادِرِ أُخْرَى ظَهَرْتُ بَعْدَ كِتَابِهِ أَفَادَتْ فِي دراسَةِ حَيَاتِهِ وَنَتَاجِهِ.

لَقَدْ حَاوَلَنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا أَنْ نُسْلِطَ الضَّوْءَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَنَتَاجِهِ الْفَكَرِيِّ بِصُورَةِ دِقِيقَةٍ، بِالرَّجُوعِ إِلَى شَتَّى الْمَصَادِرِ، وَأَنْ نُعْطِيهِ حَقَّهُ، بِالْحَوَارِ الْعَلَمِيِّ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ غُلُوْ، نَذَكُرُ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ، وَمَا كَتَبَنَا لَيْسَ دِفَاعًا عَنْهُ، بَلْ عَنِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي نَنْشَدُهَا جَيْعًا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

د. عباس هاني الچراخ

الحلقة الفيحياء

ص.ب ١٨١

alcharaq65@yahoo.com

abbas.aljarak@gmail.com

(١) مجلَّةُ الأَسْتَاذُ، العَدْدُ التَّاسِعُ، ١٩٦١م: ٢٢٥-٣٣٦، وَأَعْداَهُ فِي مجلَّةِ (الْعَرَبِيِّ)، العَدْدُ ٥٩، جَمَادِيُّ الْأُولَى، ١٣٨٣هـ / أَكْتوُبِر١٩٦٣م: ٦٧-٧٣، بَعْدَ تَبْسيطٍ فِي اسْلَوْبِ وَحْذَفِ الْهَوَامِشِ، لِيَتَلَاءِمَ مَعَ مَنهَجِ المَجَلَّةِ. وَأَعْداَ نَسْرَ الْمَقَالِ الأَصْلِيِّ فِي كِتَابِهِ (أَدْبَاءِ حَلَّيْونَ)، الصَّادِرُ فِي بَيْرُوتِ ١٩٧٨م.